[21] قبل الموت، إنهما سمتاه ! فقلنا إنهما وأبويهما شر من خلق ا (1). 29 - شى: الحسين بن المنذر قال: سألت أبا عبد ا (عليه السلام) عن قول ا: " أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " القتل أم الموت ؟ قال يعنى أصحابه الذين فعلوا ما فعلوا (2).

_____ (1) المصدر نفسه، وضمير التثنية كناية عن المرءتين اللتين يقول ا عزوجل فيهما: " ان تتوبا إلى ا - فقد صغت قلوبكما - وان تظاهرا عليه فان ا هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ". (2) تفسير العياشي ج 1 ص 200، والسؤال وقع عن أنه ص هل قتل بالسم، أو مات كما يموت الانسان حتف أنفه، فأعرض عن سؤاله وأجابه بما هو أهم بالنسة إلى السائل، وهو أن كلامه تعالى: " وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على - أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر ا شيئا وسيجزى ا الشاكرين، وان كان تقريعا لجل المهاجرين والانصار الذين فروا عن المشركين يوم احد وكادوا أن ينقلبوا على أعقابهم إلى جاهليتهم الاولى، حيث زعموا أن رسول ا قد قتل - لكن السورة لما كانت نازلة بعد مقفل رسول ا من احد سالما فلا تريد الاية الكريمة الا أن تقرعهم بما في قلوبهم من الضعف والمرض وتبحث عما في نفوسهم بأنه هل الايمان نفذ في أعماق روحكم، أو أنكم تتلقونه بألسنتكم ظاهرا وتقولون في قلوبكم باطنا: هل لنا من الامر من شئ " ؟ فهل أنتم بحيث إذا حدث حادث فقتل رسول ا أو مات كما مات سائر أنبياء ا المرسلين ترجعون على أعقابكم القهقرى ؟ فاعلموا انه من ينقلب حين وفاة رسول ا على عقبيه وأحيا سنة الجاهلية الاولى فلن يضر ا شيئا، فان ا حافظ دينه " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " وسيجزى ا الشاكرين لنعمة الهداية الثابتين على سيرة رسول ا وهديه. فالامام (عليه السلام) ينبه السائل إلى أن الاية الكريمة بما في ذيلها " ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر ا شيئا وسيجزى ا الشاكرين " تشير إلى أن المؤمنين وفيهم الفارون عن غزاة احد = _____